التوجيه النحوي والدلالي للفاصلة القرآنية

The Quranic Comma and its effect on grammatical and semantic guidance

م. د. إستبرق تركي مهجهج عبيس

M. Dr.. Istabraq Turki Muhjaj Obays

dr.istabrqturki@gmail.com

hum298.astaeq.turk@ubobylon.edu.iq

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

the department of Arabic language

رقم الموبايل / 07718558205

Mobile number: 07718558205

الملخص:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد فقد جاءت فكرة البحث لتكشف أثر الفاصلة القرآنية في التوجيه النحوي والدلالي، فتنوعت الفاصلة القرآنية لتؤدي معنى في السياق وتناسباً في الإيقاع التنغيمي، ولم يعنَ القرآن الكريم بالفاصلة على حساب المعنى أو السياق، بل نجده يختار الفاصلة القرآنية مراعياً فيها المعنى والسياق والجرس الموسيقي للألفاظ، والفواصل القرآنية مظهر من مظاهر إعجاز القرآن ، وأثر من آثار نظمه ؛فهي مرتبطة بسياق الكلام ارتباطاً محكماً وكان للرتبة، والحذف، والعدول عن صيغة إلى أخرى أثرٌ لتماسك الفواصل مع الانساق اللغوية وانسجامها في نظم آي القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الفاصلة، العدول عن الرتبة، والحذف، والعدول عن الصيغة

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master As for what of Messengers and upon his good and pure family and companions follows, the idea of the research came to reveal the effect of the Qur'anic comma in grammatical and semantic guidance. The Qur'anic comma varied to provide meaning in the context and in proportion to the tonal rhythm. The Holy Qur'an did not concern itself with the comma at the expense of meaning or context. Rather, we find it choosing the Quranic comma taking into account the meaning, context, and musical timbre of the words. The Qur'anic commas are a manifestation of the miraculous nature of the Qur'an, and an effect of its arrangement. They are tightly linked to the context of speech, and the arrangement, deletion, and switching from one form to another had an effect on

the consistency of the commas with the linguistic patterns and their harmony in the verse systems of the Holy Qur'a.
Keywords: comma, reversal of rank, deletion, and reversal of formula.

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فتُعدُّ الفاصلة القرآنية عنصراً أساساً من عناصر اللغة الإيقاعية، تحمل تمام المعنى ولها أثرٌ نحوي واضحٌ في توجيه الإعراب أو التغيرات النحوية التي تطرأ على الآية، ويُؤتى بها لخدمة المعنى، وقد تنوع الأثر النحوي للفاصلة القرآنية حيث نجده قد شمل ما وافق القاعدة وما خالفها مع الحفاظ على رونقة المعنى وأدائه بالطريقة التي لا يعسر على السامع أو المتلقي فهمه؛ فنظراً لذلك جاء عنوان البحث موسوماً بـ (الفاصلة القرآنية وأثرها في التوجيه النحوي والدلالي) ، وقسمت البحث على تمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة بيّنتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة المصادر والمراجع، بيّنتً في التمهيد تعريف الفاصلة لغة واصطلاحا، وجاء بعنوان (التعريف بالفاصلة القرآنية)، والمطلب الأول جاء بعنوان (العدول عن أصل رتبة التركيب النحوي)، وجاء المطلب الثاني بعنوان(الحذف) أمّا المطلب الثالث فجاء بعنوان (العدول عن صيغة إلى أخرى).

التمهيد

التعريف بالفاصلة القرآنية

أولاً: الفاصلة لغة واصطلاحاً.

الفاصلة لغة: قال الخليل: ((الفصل: بونٌ ما بين الشيئين، والفصل من الجسد : موضع المفصل / وبين كل فصلين وصل، والفصل: القضاء بين الحق والباطل))[1] ، ويذكر المراد من الفاصلة في علم العروض فيقول: ((والفاصلة في العروض: أن يجمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن، مثل: فَعِلَنْ ، فإذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهو الفاصلة بالضاد))[2].

الفاصلة اصطلاحاً: هي قرينة صوتية لها أثر في التحليل النحوي والدلالي للتراكيب ،وعرفّها **العلماء تعريفات مختلفة ، قال الرماني : ((هي حروف متشاكلة في المقطع توجب حسن إفهام المعنى))**[3]، وعرفها الزركشي بأنها:((كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع))[4] ، المراد بالفواصل رؤوس الآي، ومقاطع الكلام في القرآن

الكريم[5]، فهي كقافية الشعر، وقرينة السجع [6]، وهي جزء من موسيقا الآيات ((والفاصلة وإن كانت جزءاً من النغم إلّا أنها محكومة بالمعنى الذي يفرضه السياق أو الحالة النفسية التي يريد القرآن الكريم للسامع أن يكون عليها))[7] ، ولم يغفل ابن يعيش عنها فقد تناولها في باب الوقف ولحقها به؛ لأن الحرف الأخير من الآي يكون ساكناً، ويحسن الوقوف عليه، واشترط فيها التماثل في الفواصل تجري على أسلوب واحد ، فقال: ((وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل، كما يطلب في القوافي والقافية يشترط فيها ذلك؛ ولذلك سميت قافية مأخوذ من قولهم قفوت أي تبعت كأن أواخر الأبيات يتبع بعضها بعضا فتجري على منهاج واحد))[8].

ونستطيع القول إن من مواطن معرفة الفاصلة القرآنية التماثل في أواخر الآي، فتجري على نسق واحد، بمعنى أنها تكون ((بما يتشابه جرسه في الأذن، ولا يتطابق بالضرورة في الحرف))[9] ، فيقع بها إفهام المعنى[10]، ((ورعاية الفاصلة مرتبطة ببعض أغراض علم المعاني كالحذف والتقديم في صور متعددة على وجوه شتى))[11] وهذا الارتباط يسوغ لنا القول إن الفاصلة لها علاقة واضحة بالمعنى إضافة إلى تأثيرها الجمالي على النص، ((فتأتي الفاصل في نهاية الآية؛ لتحقق للنص جانباً جمالياً لا يخطئه الذوق السليم؛ لأنها مهما يكن من شيء نحس أنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة))[12] ، ويكثر الوقف في (الفواصل) في القرآن الكريم، وقد يحذفون من الياءات الأصلية والواوات ما لا يحذف في الكلام، وهذا القول له آثار في القرآن أيضاً فما جاء في الأسماء قوله تعالى: {وَيا قَوْمِ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ} (غافر: 32)، فحذفت الياء وكان فيها حسنا...ومثله: {عَالم ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ} (الرعد: 9).

ويرى الدكتور كمال بشر أن الفاصلة القرآنية ترتبط بعنصرين مهمين: ألا وهما: التراكيب الصوتية والصرفية، والنحويَّة، والعنصر الآخر ترتبط بالمعنى، إذ يقول: ((ترتبط الفاصلة بعنصرين مهمين من عناصر التوصيل اللغوي أولها: هيئات التراكيب وما تنظمه من قواعد وأحكام تحدد نوعيته وخواصها النحوية (الصوتية والصرفية والتركيبية)، وثانيهما: المعنى الذي يفصح عن هذا التركيب أو ذاك))[13].

للفاصلة القرآنية أهمية تشمل جميع الجوانب اللغوية ، منها الجانب النحوي والدلالي، فللفاصلة القرآنية أثرٌ نحوي واضحٌ في توجيه الإعراب أو التغيرات النحوية التي تطرأ على الآية أو المقطع أو الجملة، فلا تقصد الفاصلة لنفسها أو لذاتها وإنما يُؤتى بها لخدمة المعنى، وقد تنوع الأثر النحوي للفاصلة القرآنية حيث نجده قد شمل ما وافق القاعدة وما خالفها مع الحفاظ على رونقة المعنى وأدائه بالطريقة التي لا يعسر على السامع أو المتلقي فهمه، ونلحظ أن ثمة أمور قد تحصل في لحظة واحدة عند نهاية الآية ، وهي وجود الفاصلة وتحقق المعنى المطلوب والأثر النحوي الذي تجلبه الفاصلة ناهيك عن التأثيرات النفسية والعقلية وغيرها؛ إذ أن من شأن الفاصلة القرآنية تنظيم العلاقات النحوية بين الألفاظ داخل الآيات نحواً ومعنى متلازمين، فقد يقدم أو يؤخر أو يحذف أو يؤثر لفظة على أخرى في معناها أو يعدل عن صيغة كلمة إلى صيغة كلمة أخرى .

المطلب الأول : العدول عن أصل رتبة التركيب النحوي

إن تحديد المواقع الإعرابية للكلم ومعانيها النحوية في التركيب يقابلها في الدراسات الأسلوبية مصطلح العدول الأسلوبي، ونلحظ في نظم القرآن الكريم المعجز أن الرتبة معياراً نحوياً نقدياً لتماسك الفواصل مع الأنساق اللغوية وانسجامها، وتقديم ما حقه التأخير على خلاف الأصل[14]، وهو من أبرز السمات التركيبية في العربية، وعدّه ابن جني فصلاً من باب الشجاعة[15]، وهو أصدق دليل على أهمية الإعراب الذي لولاه لأصبحت اللغة جامدة ولفقدت حريتها في التعبير وقدرتها على التفنن في القول[16] وهو دليل على ما تكتنزه اللغة العربية من طاقات إيجابية، ومستويات تعبيرية تتماوج مع حركة اللفظ في الجملة من حيث تقدمه أو تأخره، فيكون المعنى تبعاً للفظ، وحالة استقراره في الجملة، وأفاض العلماء من اللغويين والبلاغيين والمفسرين الحديث عن هذه الظاهرة، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: ((إنّه باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك أنْ قُدم فيه شيءٌ وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[17]، وقد يكون التقديم والتأخير للعناية والاهتمام أو مراعاة للفاصلة ونظم الكلام، ونلحظ أن القرآن الكريم يعنى بالانسجام الموسيقي للفواصل عناية واضحة؛ لما لذلك من تأثير كبير على السمع ووقع مؤثر على النفس، فقدم موسى على هارون وجعل كلمة(هارون) نهاية الفاصلة انسجاما مع الفواصل السابقة واللاحقة في قوله تعالى: { قالوا آمنا بربِّ العالمين ربِّ موسى وهارون} (الشعراء / 47:48) ، وقدم هارون على موسى وجعل كلمة (موسى) نهاية الفاصلة في قوله تعالى: {قالوا آمنا بربِّ العالمين ربِّ هارون وموسى} (طه: 7)، إذ نلحظ تحولاً في نسق الكلام وتركيبه، ويرى ابن عاشور أن تقديم هارون على موسى جاء لرعاية الفاصلة وللتنبيه على معنى آخر حسن[18]، وقال أبو بكر الرازي: ((فإن قيل كيف قدم "هارون" على "موسى"، و"هارون كان وزيراً لموسى ـ عليهما السلام ـ وتبعاً له... قلنا: إنما قدمه ليقع "موسى" مؤخراً في اللفظ فتتناسب الفواصل))[19] ، ومن الجدير بالذكر أن هذا التحول في الآيتين لم يكن مراعاة للانسجام الموسيقي للفواصل وحده، بل اقتضاه المعنى الذي تضمنه السياق من جهة أخرى[20]، فالقرآن الكريم يراعي المعنى مع مراعاة الفاصلة ولا يراعي الفاصلة على حساب المعنى، حيث نلحظ إن ذكر (هارون) في سورة (طه) تكرر كثيراً ، وقد جعله الله تعالى شريكاً لموسى في تبليغ رسالته في حين لم يرد في سورة الشعراء إلّا قليلاً، فالخطاب في آيات (طه) موجهاً إلى موسى وهارون معاً[21] ، أما في آيات (الشعراء) فالخطاب كان موجهاً إلى موسى وحده[22] .

وقد وردَّ العدول عن أصل الرتبة في التركيب النحوي في القرآن الكريم في مواطن عدة ، جاء العدول فيها مراعيا الفاصلة القرآنية ومراعيا الجانب النحوي والدلالي، ومن ذلك :

أولاً: تقديم المفعول به على الفاعل

الأصل في التركيب النحوي للجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على الفعل؛ لأنّه منزل منه منزلة الجزء من الكل، ولكن قد يحدث تحولاً في التركيب النحوي؛ لغرض يقتضيه السياق، وتقتضيه الفاصلة القرآنية، من قوله تعالى: { إياك نعبدُ وإياك نستعين} (الفاتحة: 4)، بتقديم المفعول به (إياك) على عامله، إي نخصك بالعبادة والاستعانة، وهذا التقديم جاء مراعاة للفاصلة القرآنية ولمعنى التركيب اللغوي والدلالي للفاصلة ذاتها[23]، وجاء أسلوب الفاصلة بتقديم ضمير المفعول به على الأفعال المختصة بتقوى الله وعبادته والرهبة منه في آيات عدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: {وإيّي فارهبون}(االبقرة:40)، {وإيّي فاتقون}(البقرة:41)، { وإنْ كنتم إيّاه تعبدون} (البقرة:172)، {فإيّي فارهبون} (النحل:51)، و{وإنْ كنتم إيّاه تعبدون}(النحل:114)، و{فإيّاي فاعبدون}(العنكبوت:56)،و{ما كنتم إيّانا تعبدون} (يونس:28)، و{ما كانوا إيّانا يعبدون}(القصص:63)،و{ أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون} (سبأ:40)،و{إن كنتم إياه تعبدون} (فصلت:37).

ومنه قوله تعالى: { ولا هم ينصرون} (البقرة:86) فقد تقدم المفعول به على الفاعل، إذ التقدير: (لا ينصر اللهُ إياهم)، وقد علل الالوسي سبب ذلك مراعاة للفاصلة القرآنية[24]؛ إذ إن الآيات التي قبلها وبعدها انتهت بواو ونون، فالآية التي قبلها قوله تعالى: {وما اللهُ بغافلٍ عمّا تعملون}(البقرة:85)، والآية التي تليها قوله تعالى:{ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون}(البقرة:87)، فلفاصلة القرآنية كانت سبباً في تطابق ترتيب عناصر الجملتين المتعاطفتين، فقدم المفعول به (فريقاً) على الفعلين (كذبتم، وتقتلون) مراعاة لفاصلة (النون) المردوفة بـ (الواو أو الياء) في سورة البقرة.

ومنه قوله تعالى: [فأوجس في نفسه خيفةً موسى] (طه:67) فقد قدم (في نفسه) على (خيفة والفاعل موسى) ، وقدم المفعول به (خيفة) على الفاعل (موسى) يرى الزركشي أن تأخير الفاعل (موسى) عن (في نفسه) جاء مراعاة لفواصل الآي ، يقول: ((فإنه لو أخر "في نفسه" عن (موسى) فات تناسب الفواصل ؛ لأن قبله (يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) ، وبعده (إنك أنت الأعلى)))[25]، والأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول ؛ فجاء التقديم مراعاة للفاصلة القرآنية [26]، والحقُّ أن تأخير الفاعل (موسى) لم يكن مراعاة للفاصلة القرآنية وحدها فحسب، بل جو السورة والمعنى والسياق ومراعاة الفاصلة كل ذلك يقتضي تقديم (في نفسه) و(خيفة) وتأخير (موسى)، فتأخير الفاعل هنا جاء لأمر اقتضاه السياق القرآني ، فالآية قدمت ضمير الفاعل في قوله "(في نفسه) ثم بيّنته في ختام الآية ، وهو "(موسى) ، فالضمير يعود على متأخر في اللفظ، وهذا من باب الإيضاح بعد الإبهام ، ولقد شاع في السورة الإيضاح بعد الإبهام في مواطن عدة[27]، ويلحظ أن بناء الآية 67 من سورة طه مناسب لبناء أية 66 من السورة نفسها قال تعالى: { يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى * فأوجس في نفسه خيفةً موسى} ، فبناء الآيتين على نسق واحد، إذ قدم فيهما الفعل وقدم المعمولين الفضلتين وأخر المرفوع (العمدة) وكل هذا جاء لأمرٍ

يقتضيه المعنى ومراعاة للفواصل القرآنية، ونستطيع القول إن التقديم والتأخير في هذه الآية جاء لأمرين: الأول: معنوي، بأنه قدم(خيفة) على موسى؛ لأنها الهاجس الذي أحسه وأضمره في نفسه حين خيل إليه أن حبال السحرة وعصيهم تسعى نتيجة لسحرهم الذي سحروا به أعين الناس وأثار الرعب والدهشة في النفس، إضافة إلى أن التقديم يتفق واختيار المفردة القرآنية بدقة متناهية؛ فـ " أوجس" ناسب تقديم خيفة على فاعله لتمام معنى هذا التوجس. والأمر الثاني: لغرض التناسب والانسجام الموسيقي بين الفواصل القرآنية لسورة طه.

ومنه قوله تعالى: {ولقد جاءَتهم من الأنباءِ ما فيه مُزْدَجر} (القمر: 4)، تقدّم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل (جاء) على الفاعل (ما)، وهو تقديم واجبٌ، وفي تقديم المفعول به وتأخير الفاعل محافظة على الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة، لأنَّ المبتدأ المؤخر(مزدجر) من متعلقات الفاعل (ما) ، و(فيه) شبه جملة خبر مقدّم، والجملة صلة (ما) إذا كانت اسما موصولا أو صفة إذا كانت نكرة[28].

ومنه أيضاً قوله تعالى: {ولقد جاء ألَ فرعونَ النُذورُ} (القمر:41)، نلحظ تأخير الفاعل الذي هو(النذور) وقدم المفعول به الذي هو(أل فرعون)، مراعاة للفاصلة القرآنية التي هي استراحة للخطاب وتحسين الكلام[29] .

ومنه أيضا قوله تعالى: { فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائل فلا تنهر * وأمّا بنعمة ربك فحدث}(الضحى: 9،10،11) فتقديم المفاعيل الثلاثة على عواملها واجب بعد (أمّا) التفصيلية، ووجوب تقديمها في التركيب النحوي أدعى للنهي عن قهرهما ونهرهما، وهو من باب التوجيه، فإن اليتيم ضعيف وكذلك السائل، وهما مظنة القهر فقدمهما للاهتمام بشأنهما والتوجيه إلى عدم قهرهما، وهذا النوع من الفاصلة قيدته الرتبة النحوية والأسلوبية معاً[30].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:{ ثم الجحيم صلوه}(الحاقة:31) ، فقدم المفعول به (الجحيم) على عامله الفعل (فصلوه)؛ لتعجيل المساءة مع رعاية الفاصلة[31] ،وتنسيقها مع الآيات السابقة عليها واللاحقة لها.

ثانيا: تقديم الخبر على المبتدأ:

ذكر النحويون أن الأصل في المبتدأ أن يُقدم على الخبر؛ لأن الخبر حكم والحكم يجب أن يتأخر عن المحكوم عليه، ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ، إذا لم يكن هناك ضررٌ في تقديمه على المبتدأ، ومن مواطن تقديم الخبر على المبتدأ قوله تعالى : { ولم يكن له كفواً أحد} (التوحيد :5)، يقول السيوطي: ((أي: مكافئاً ومماثلاً ،و(له) متعلق بكُفواً ، وقدم عليه؛ لأنه محط القصد بالنفي وأُخر (أحدٌ) وهو اسم (يكن) عن خبرها رعاية للفاصلة))[32] ، ومنه قوله تعالى:{ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر} (القمر: 4)،

نلحظ تأخر المبتدأ وهو "مزدجر" عن الخبر وهو "فيه" الذي هو شبه جملة، ولا يوجد ما يخصص النكرة؛ فقدم الخبر خوفاً من توهم أن يكون صفةً، وليكون مسوغاً للابتدأ ورعاية للفاصلة القرآنية ، يقول الالوسي : ((قدم عليه ـ أي الخبر ـ رعاية للفاصلة القرآنية))[33] ، وقد جاء بالمصدر الميمي لتحقيق الغرض ذاته.

ومنه أيضاً قوله تعالى: { أكفاركم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءةٌ في الزبر} (القمر:43]، نلحظ هنا تقديم الخبر (لكم)على المبتدأ (براءةٌ)، وقد تقدم جوازاً لوجود المسوغ غير الخبر للابتدأ بالنكرة وهو الوصف بشبه الجملة (في الزبر) فضعف طلبها للصفة ، وقد أفاد تأخير المبتدأ (براءة) فائدة أخرى وهي رعاية الفاصلة واتفاقها مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل، إذ تعلق بالمبتدأ شبه الجملة (في الزبر) ولو تقدم المبتدأ لما تحققت الفاصلة ، فكان تحقيق الفاصلة غرضاً أساساً من أغراض تأخير المبتدأ[34] .

ثالثاً : تقديم الجار والمجرور:

الأصل في الترتيب بين الجار والمجرور والمتعلق، هو أن يتقدم متعلِّقهما عليهما، وإذا كان محذوفاً فالأصل أن يُقدر مقدَّماً عليهما، وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً، وما يقتضي إيجابه[35]، ولكن قد يتقدم الجار والمجرور على متعلقهما؛ لإفادة الحصر أو القصر أو التخصيص، أو العموم، أو لمراعاة الفاصلة القرآنية .

ومن مواطن تقديم الجار والمجرور على متعلقه قوله تعالى: {وهو على كلِّ شيء قدير} (هود:4) نلحظ تقدم الجار والمجرور (على كلِّ شيء) على متعلقه (قدير) مراعاة للفاصلة ، وهذا التقديم يفيد مطلق العموم لقدرته تعالى على كل شيء، وهو أبلغ وأقوى في التعبير.

ومنه قوله تعالى: {سَأنبئُكَ بتأويل ما لم تستطعْ عليه صَبْراً} (الكهف:78)، وتكرر في قوله تعالى:{ذلك تأويلُ ما لم تسطع عليه صبْراً} (الكهف:82)، فنلحظ أنه توافق مع السياق السابق الذي قال فيه: {وَكيفَ تَصبرُ على ما لم تُحط به خُبراً}(الكهف: 68}، فقدم الجار والمجرور (عليه) على متعلقه (صبراً) الواقع مفعولاً به في الآيتين 87، و82 ، وتقدم الجار والمجرور(به) على متعلقه (خبراً) في الآية 68 الواقع مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر؛ لإفادة القصر، أي أن نفي الصبر عنه كان في خصوص هذه الأمور التي لا يحيط بحكمتها، فالصبر من صفات الأنبياء والرسل التي وهبهم الله إياها، ولكن في خصوص هذه القصة انتفى صبر نبي الله موسى عليه السلام، ونلحظ أيضاً أن الفاصلة القرآنية في هذه المواضع جاءت على سبيل الدعم النحوي والدلالي لتقديم الجار والمجرور على المتعلق.

ومنه قوله تعالى: {وإليه ترجعون} (يونس:56}، تقدَّم في فاصلة الآية شبه الجملة(إليه) على متعلقه (ترجعون)، فجاء التقديم مراعاة للفاصلة القرآنية، ولإفادة الحصر والاختصاص، أي ترجعون إليه لا لغيره.

وقوله تعالى: { وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ إلى رَبّها ناظرة}(القيامة:22 ـ23)، تقدّم الجار والمجرور (إلى ربها) على عامله، (ناظرة) مراعاة للفاصلة القرآنية ليطابق قوله تعالى (باسرة) و(فاقرة)[36].

وقال تعالى: {عليهم نارٌ مؤصدة} (البلد:20) تقدم الجار والمجرور(عليهم) على عامله؛ مراعاة للفاصلة القرآنية وللاهتمام بتعلق الغلق عليهم تعجيلاً للترهيب[37].

المطلب الثاني: الحذف:

للحذف أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام الصوتي والايقاع الموسيقي الذي تتطلبه الفاصلة القرآنية، فقد يحذف شيئاً من الكلم ؛ ليتحقق الانسجام مع فواصل الآي، فلو أبقى المحذوف لم يتحقق الانسجام، إضافة إلى ما يؤديه الحذف من غرض دلالي مقصود من بناء الآية، وأطلق أبو منصور الثعالبي على الأسلوب اسم (حفظ التوازن) بقوله: ((العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن ، وإيثاراً له))[38]، ومن هذا الحذف :

أولاً: حذف الياء

ذكر سيبويه حذف الياء في الفواصل القرآنية بقوله: ((وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله عز وجل{ والليل إذا يسرِ} (الفجر:4)،و {وما كنا نبغِ} (الكهف:64)، { ويومَ التنادِ} (غافر: 32)، {الكبيرُ المتعالِ} (الرعد:25)))[39] .

ومن مواطن حذف الياء في القرآن الكريم، حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة في قوله تعالى: { إنّي آمنتُ بربّكم فاسمعونِ}(البقرة:25)، وراعى هذا الحذف الفاصلة والمقام معاً، ومنه قوله تعالى: {الذي خلقني فهو يهدينِ* والذي هو يطعمني ويسقينِ*وإذا مرضتُ فهو يشفينِ*والذي يميني ثم يحيينِ} (الشعراء: 78، 79، 80، 81)، فقد حذفت ياء المتكلم من الأفعال(يهدين ،يسقين، يشفين، يحيين)، وجاء هذا الحذف ليؤدي غرضاً لفظياً توجبه الفاصلة القرآنية، ولتحقيق الانسجام مع الفواصل التي سبقتها[40].

ومنه أيضاً قوله تعالى: {قال ربِّ إني قتلتُ منهم نفساً فَأخفُ أنْ يَقتلونِ* وأخي هارونُ هو أفصحُ مني لِساناً فَأرْسِلهُ معي رداءًا يصدقني إني أخافُ أنْ يُكذبونِ} (القصص: 33:34)، حذفت الياء من الفعلين(يقتلونِ، ويكذبونِ) والأصل يقتضي ثبوت الياء، إلّا أن هذا الحذف جاء مراعاة للفاصلة القرآنية وما تحدثه من التناسب الصوتي والتناسق الموسيقي، إذ إن سورة القصص مبنية على فاصلة تتراوح بين الياء والنون والواو والنون.

ولعل الفائدة التي تسهم بها الفاصلة القرآنية جوز لها ما لا يجوز في الوقف، «ومنه ما قالوا في الفعل الناقص، نحو (يرمي) لا تحذف وقفاً؛ لأنه لم يثبت حذفها في الوصل؛ لأنها لو حذفت لالتبست بالمجزوم، إلا أنه يجوز حذفها في الفواصل القرآنية والقوافي» [41]، قال الله تعالى: { والفجر* وليالٍ عشر*والشفع والوترِ*والليلِ إذا يَسْرِ*هل في ذلك قسمٌ لذي حجر}(الفجر:1 .5)، حذفت الياء في (يسر) مراعاة للفاصلة القرآنية، قال الطبري: ((حذفت الياء في (يَسْرِ) وصلاً ووقفاً لتوافق رؤوس الآيات

بالراء))[42]، وقال الكسائي: ((ويقرأ بالياء في الوصل في (يَسْرِ) ثم عمد أن يرجع ؛ لأنه رأس أية))[43] ، واقتضى المقام حذف الياء أيضاً إضافة إلى الفاصلة، فقال الله تعالى في الآية التي بعدها :{ هل في ذلك قسمُ لذي حجر}، والحجر ، العقل، وقد سُمي حِجراً ؛ لأنه يحجر صاحبه عن فعل ما لا يليق، أي : يحبسه ويمنعه عنه فيقيد حركته، فحذفت الياء من الفعل (يسر) إشارة إلى تقيد حركة الليل وجعلها بقدر فلا يطغى على النهار ولا يسبقه، وهذا التقيد مناسب لتقيد حركة ذي الحجر وعدم تركه يفعل ما يشاء[44].

وحذفت الياء الواقعة مضافاً إليه في قوله تعالى:{فكيف كان عذابي ونذر} (القمر:16، 17، 20، 29) وقي قوله تعالى: {فذوقوا عذابي ونُذر}(القمر: 36، 37) ، وحذف المضاف جائزُ إذا كان المضاف اسم معطوفا على مضاف إلى مثل المحذوف الأول[45] و(نذور) في الآيات المذكورة مضافة إلى ياء المتكلم، فحذفت الياء للاختصار، وللمحافظة على الفاصلة، ولتحقيق الانسجام ليكون آخر الآية راءً، والكسرة دليل على الياء المحذوفة أُجتزأ بها عن المحذوف، فنستطيع القول إن هذه الياءات حذفت ، حتى لا يختل التناسب والتشاكل في الانسجام الصوتي الذي بُنيّت عليه فواصل السور.

رابعاً: حذف من ومجروها من اسم التفضيل:

ذكر النحويون إن اسم التفضيل إذا كان مجرداً من "أل" والإضافة وجب له حكمان : أحدهما: أن يكون مفرداً مذكراً، والثاني: أن يجر المفضل عليه بـ "من" ، وقد تحذف "من" مع مجرورها للعلم بهما، وأكثر ما تحذف مع مجرورها إذا كان أفعل التفضيل خبراً في الحال أو في الأصل[46]، ومن مواطن حذف "من" مع مجرورها قوله تعالى: {وإنْ] تجهرْ بالقولِ فإنه يعلمُ السّرَّ وأخفى} (طه:7) ، فـ (أخفى) اسم تفضيل ، وحذفت (من) الجار والمفضل عليه، فأصل الكلام : وأخفى منه، أي من السرّ ، وهو ما حدّث به المرء نفسه ولم يعمله.

ومنه قوله تعالى: {ولتعمُلنَّ أينا أشد عذاباً وأبقى}(طه:71) ، فـ (أبقى) أفعل تفضيل، أي: أدومه عقاباً[47] فحذفت (من) الجارة للمفضل عليه مع مجرورها، وحذفها هنا كثير لمراعاة التناسب[48]، وحذفت (من) مع مجرورها من اسمي التفضيل في قوله تعالى: { ومَنْ أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشة ضنكاً ونحشره يومَ القيامة أعمى* قال ربي لما حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً* قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى* وكذلك نجزي مَنْ أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى} (طه124ـ 127) فنلحظ أن اسمي التفضيل (أشد وأبقى) مجردين من (أل) والإضافة وحذفت (من) ومجرورها منهما مراعاة للفاصلة القرآنية وللعموم والتهويل وشدة والوعيد[49]، فمع قوة المعنى تحققت المساواة في الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة.

ومنه قوله تعالى: {بل الساعةُ مَوعدهم والساعةُ أدْهى وأمرُّ} (القمر:46)حذفت (من) والمفضل عليه مع الفعلين (أدهى، وأمر) المجردان من " أل" والإضافة ، وهذا كثيرٌ، لأن (أدهى) خبر الساعة، "

أمرٌ" معطوف عليه؛ فيأخذ حكمه ، والحذف هنا أبلغ؛ لإفادة التهويل وشدة الوعيد المناسب للمقام، ولمراعاة الفاصلة القرآنية.

خامساً : حذف الجار والمجرور

من حذف الجار والمجرور قوله تعالى: { يقول الكافرون هذا يومٌ عَسِر} (القمر :8)، فقد حذف الجار والمجرور المتعلق بصيغة المبالغة (عَسِر) ، والمعنى واحد، أي : عسر عليهم، ونلحظ أيضاً استعمال صيغة (عَسِر) بدلا من (عسير) للمحافظة على الفاصلة ولتتفق مع ما قبلها وما بعدها.

سادساً: حذف المبتدأ

حُذف المبتدأ في قوله تعالى: {وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرُ مستمر] (القمر: 2)، فقد حذف المبتدأ وبقي الخبر، والتقدير: (هي)، أي: هي سحر مستمر، وهذا كثير لوقوعه بعد القول، فمراعاة للفاصلة القرآنية حذف المبتدأ وأبقى الخبر.

سابعاً: حذف المفعول به:

من مواطن حذف المفعول به قوله تعالى: {وأضلَّ فرعونُ قَومَهُ وما هدى}(طه:79) نلحظ حذف المفعول به هنا، فلم يقل : "وما هداهم"؛ لمراعاة تناسب الفواصل، وقيام القرينة وهو الظاهر[50] إضافة على أن الحذف جاء لغرض دلالي لطيف ، وهو أنه عزّ وجلّ أخرجه مخرج العموم ، أي أن فرعون لم يتصف بصفة الهداية البتة، فلو ذُكر المفعول به وقال: (وما هداهم) لكان عدم الهداية مقيداً بقومه، إذ يحتمل أنه هدى غيرهم، لكن قال تعالى: " وما هدى" ، أي : وما هدى أحداً، فهو قد أضل قومه ولم يهدِ أحداً لا من قومه ولا من غيرهم[51]، فالإطلاق هنا اقتضاه المعنى والفاصلة.

ومنه أيضاً قوله تعالى: { قال هل يسمعونكم إذ تدعون *أو ينفعونكم أو يضرون} (الشعراء :72-73)، فتقدير الكلام (أو يضرونكم" مقابل) ينفعونكم"، فذُكر مفعول النفع ولم يُذكر مفعول الضر؛ لتنسجم فاصلة الآية مع بقية الآيات، وأن هذا الحذف اقتضاه المعنى أيضاً ، فقد ذُكر مفعول النفع ، فقال: (ينفعونكم) ؛لأنهم يريدون النفع لأنفسهم، وأطلق، فالنفع موطن تخصيص، والضرر موطن اطلاق، والمعنى أن هذه الآلهة لا تتمكن من الأضرار بعدوكم كما لا تستطيع أن تضركم فلماذا تعبدونها؟ فلو ذُكر المفعول به لما أفاد هذين المعنيين، فالإطلاق في الضر اقتضاه المعنى والفاصلة معاً[52].

ومنه قوله تعالى: {ما ودّعك ربُّكَ وما قلى} (الضحى:3)، فالفاصلة القرآنية هنا (ما قلى) وحُذف المفعول به من الفعل (قلى) ولم يقل: (وما قلاك) ؛ مراعاة لتناسب الفواصل ولغرض دلالي يقتضيه المعنى، وهو أن الحذف هنا للإكرام والتعظيم[53]، إذ أن النفي بـ (ما) في سياق الفاصلة القرآنية أفاد نفي التوديع والقلي، وأن الله سبحانه وتعالى مواصلك بالوحي إليك، وإنك حبيب الله[54] ، فذكر الفاعل الماضي ولم يقيده

بأي مفعول؛ لأن المقام في سورة الضحى كلها هو مقام التكريم والنعمة والإرضاء للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فحذف المفعول به (كاف الخطاب) الدال على الرسول الأعظم من الفعل (قلى) حتى لا يحدث إي اتصال بين فعل ينطوي على الجفوة والهجر فاعله الله تعالى وبين الرسول الأعظم، أما اقترن (كاف الخطاب) مع الفعل (ودع) فكان مقبولاً من باب أن يودع الإنسان من يحبه ويحترمه إذا اضطرته ظروف لذلك ، ولا بد من ذكر ضمير الخطاب مع الفعل (ودع) ؛لأنه بدأ به [55].

حذف المفعول به قوله تعالى: {فتعاطى فعقرَ} (القمر:29)، أي فعقرَ الناقة، فجاء الحذف للمحافظة على الفاصلة مع عدم تأثر المعنى أو مخالفة القواعد النحوية، فحذف المفعول جائزٌ إذا لم يضر.

المطلب الثالث: العدول عن صيغة إلى أخرى:

من أسلوب النظم القرآني أنه يبدل صيغة بصيغة أخرى مع أن الآيتين متشابهتان؛ لأن فواصل الآي في كل من الموطنين مختلفة فيجعل في نهاية كل آية ما ينسجم موسيقياً مع أخواتها، نحو قوله تعالى:{وإن تَعدُّوا نعمة اللهِ لا تُحصُوها إنَّ الإنسانَ لَظلومٌ كَفّارٌ}(إبراهيم :34)، وقوله تعالى: {وإن تَعدوا نعمة اللهِ لا تُحصُوها إنّ الله لغفورٌ رحيمٌ}(النحل:18)، ففاصلة آية إبراهيم وهو قوله تعالى: (كَفّارٌ) صيغة مبالغة على وزن (فَعّال) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها (الأنهار، النهار، كفار، الأصنام)، وفاصلة آية النحل(رَحيمٌ) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها (تشكرون، تهتدون، تذكرون) وبعدها(تعلنون، يخلقون، يبعثون)[56]، إضافة إلى أن السياق يقتضي الفاصلة التي فيها كل آية من الآيتين، فسورة إبراهيم في سياق وصف الإنسان وذكر صفاته؛ فختم الآية بصفة الإنسان، وإن الآية في سورة النحل في سياق صفات الله تعالى؛ فذكر صفاته[57]، وقال الزركشي: ((ما الحكمة في تخصيص آية النحل بوصف المنعِم وآية إبراهيم بوصف المنعَم؟ والجواب: إن سياق الآية في سورة إبراهيم في وصف الإنسان وما جبل عليه فناسب ذكر ذلك عقيب أوصافه، وأما آية النحل فسيقت في وصف الله تعالى وإثبات ألوهيته وتحقيق صفاته، فناسب ذلك ذكر صفاته سبحانه))[58].

ومن العدول عن نعت الجمع بالجمع قوله تعالى: {ولي فيها مآربُ أُخرى}(طه:18) فجاء المفرد (أخرى) نعتا للجمع (مآرب)، إذ عامل الجمع (مآرب) معاملة الواحدة المؤنثة فنعتها بالمفرد (أخرى) ولم يقل (آخر) للمحافظة على الفاصلة ، وهذا جائز في غير الفواصل، وهو أجود، وأفضل وأحسن في الفواصل[59] و ومنه قوله تعالى: { فما بال القرون الأولى} (طه:51) جاءت كلمة (الأولى) نعتا للقرون، ولم يقل سبحانه (الأول) أو (الأولين)[60]؛ لأن القرون جمع ما لا يعقل ، وصفة جمع مالا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة، إضافة إلى المحافظة على الفاصلة القرآنية، فمراعاة للفاصلة حسن مجيء المفرد نعتا للجمع الذي هو جائز أصلاً وإن كان على خلاف الأصل.

ومن إيثار استعمال صيغة المبني للمجهول قوله تعالى: {إذا الشمسُ كُوِرت* وإذا النجوم انكدرت* وإذا الجبالُ سُيِرت* وإذا العِشارُ عُطِلت* وإذا الوحوشُ حُشِرت* وإذا البحارُ سُجِرت* وإذا النُفوسُ زُوِّجت*

وإذا الموءُدةُ سُئِلت* بأي ذنب قُتِلت*وإذا الصُحفُ نُشِرت*وإذا السماءُ كُشِطت* وإذا الجحيمُ سُعِرت* وإذا الجنةُ أزلِفت} (التكوير: 1ـ12)، إذ جاءت اثنتي عشرة فاصلة من سورة التكوير بصيغة الماضي المبني للمجهول مراعياً فيها إيقاع السورة ، ولدلالة هذه الصيغ على حتمية وقوع الفعل مما يزيد من هول يوم القيامة؛ وكأنه وقع فعلاً مع أن الحدث لم يقع بعد، لذلك عبر عنه بالماضي إشارة إلى تحقيق وقوعه، قال ابن عاشور: ((وصيغة الماضي في الجمل الاثنتي عشرة الواردة شرطاً لـ (إذا) مستعملة في معنى الاستقبال تنبيهاً على تحقق وقوع الشرط))[61]،ونجدُ أن استعمال صيغة المبني للمجهول قد أفاد العموم المتحقق من الشرط بـ (إذا)، إذ يصح أن يسند إلى إثبات وجود الله تعالى، أو إثبات نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو إثبات حقيقة القرآن الكريم، وأنه من عند الله تعالى، أو إثبات حقيقة يوم القيامة[62]، في حين نجد أن فاصلة الآية الثانية من سورة التكوير جاءت بصيغة الماضي المبني للمعلوم { وإذا النجومُ انكدرت} وذلك لأن انكدار النجوم كان معروفاً عند العرب لحاجتهم إليها وللاعتماد عليها كدليل في الصحراء، فأن انكدار النجوم لما كان معروفاً مشهوداً صار كأنّه شبه إرادي، كما تقول: تدلى ثمر الشجرة[63]، فالفواصل القرآنية توافقت مع ما دلَّ عليه المعنى، ولكل فاصلة قرآنية دلالتها التي لا يمكن استبدال كلمة في القرآن الكريم بكلمة أخرى أيّاً كان موقعها.

ونجد العدول في استعمال الصيغ في قوله تعالى: {قالوا يا موسى إمّا أن تُلقي وإمّا أن نكون نحنُ المُلقينَ} (الأعراف:115)، وقوله تعالى: {قالوا يا موسى إمّا أن تلقي وإمّا نكون أولَ مَنْ ألقى} (طه:65)، فقد جاءت صيغة الاسم (الملقين) في سورة الأعراف، وجاءت صيغة الفعل (ألقى) في سورة طه، ونرى أن هذا التحول في الآيتين جاء للمحافظة على الفاصلة القرآنية لكل سورة، ففواصل سورة الأعراف منتهية بالياء والنون، وفواصل سورة طه منتهية بالألف الممدودة والألف المقصورة، يقول الإسكافي: ((للسائل أن يسأل في اختلاف المحكي في الموضعين مع أن ذلك في شيء واحد؟ والجواب أن يقالك إن المقصود معنى واحد، فاختير في سورة الأعراف {وإمّا أن نكون نحن الملقين}؛ لأن الفواصل قبله على هذا الوزن، واختير في سورة طه {وإمّا أن نكون أول من ألقى} لذلك))[64] ، وقال الغرناطي: ((أن كل واحدة من الآيتين اختصت بفاصلة السورة التي وردت فيها))[65]، فكان تحقيق الفاصلة غرضاً أساساً من أغراض العدول في الصيغ.

ومن العدول عن التثنية إلى الإفراد قوله تعالى: {فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى} (طه:117)، إذ أُسند إلى آدم وحده فعل الشقاء، ولم يقل : (فتشقيا) وجاء هذا العدول ليحقق المحافظة على الفاصلة القرآنية[66] ، إضافة إلى أن السياق يقتضي هذه الفاصلة؛ لأن الشقاء والتعب في طلب القوت على عاتق

الرجل وهو راجع إليه[67]، وإن الرجل هو قيم أهله فشقاؤه من شقائهم، وسعادته من سعادتهم، فاقتصر الكلام عليه بإسناد الشقاء عليه.

الخاتمة:

بفضل الله وبحمد فقد توصل البحث إلى نتائج أهمها:

1. للفاصلة القرآنية أثرٌ نحوي واضحٌ في توجيه الإعراب أو التغيرات النحوية التي تطرأ على النصّ القرآني، وجاء التنوع فيها مراعياً الجانب اللغوي والدلالي والجانب الشكلي ، ولم يرع الفاصلة على حساب المعنى، فراعى الإيقاع الموسيقي والانسجام الصوتي للألفاظ، والمعنى وسياق الحال والمقام.

2. للفاصلة أثرٌ واضحٌ في العدول عن أصل رتبة التركيب النحوي وتحقيق انسجام الانساق اللغوية وانسجامها النظم القرآني.

3. للفاصلة أثر جليٌّ في حذف حرف أو كلمة أو ركن من أركان التركيب النحوي؛ لتحقيق الانسجام الصوتي مراعياً في ذلك المعنى الدلالي المقصود من النص القرآني.

4. كان للفاصلة دوراً واضحاً في العدول عن صيغة إلى صيغة أخرى مع مراعاة الجانب الدلالي والمعنى المقصود والمراد.

المراجع والمصادر

ـ القرآن الكريم

ـ أبحاث في أصول العربية، حسام سعيد النعيمي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1998م.

ـ الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تح: محمد أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1974م.

ـ أساليب المعاني في القرآن الكريم، السيد جعفر باقر الحسيني، مؤسسة البستان ، 2007م.

ـ الأصول في النحو، أبو بكر بن محمد بن سهل بن السراج النحوي(316هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، 1999م.

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي(791هـ)، تح: محمد صبحي، ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد ـ بيروت ، ط1، 2000م.

ـ البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (745هـ)، تح: ثلة من الأساتذة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2007م.

ـ بحوث بلاغية، أحمد مطلوب، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي، 1996م.

ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله، الزركشي (794هـ)، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار إحياء الكتب العربية،1957م.

ـ البيان في روائع القرآن، دراسة أسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م.
ـ التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن محمد عاشور التونسي(1393هـ) ،الدار التونسية للنشر ـ تونس،1984م.
ـ التصوير الفني في القرآن الكريم، السيد قطب، دار الشروق، 2007م.
ـ ـ التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، ، مكتبة الرشيد الهجري ، العراق ـ بغداد ، ط1، 2013م.
ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرطبي(671هـ)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب ـ القاهرة ، ط2، 1372م.
ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007م.
ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ) ، تح: محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط2، 2011م.
ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة،2004م.
ـ دراسات في اللسانيات العربية، د. عبد الحميد السيد مصطفى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.
ـ دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، د، عبد الجواد محمد طبق، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1993م.
ـ درة التنزيل وغرة التأويل، محمد بن عبد اللهن أبو عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي (420هـ)، تح: محمد مصطفة أدين، مكة المكرمة، ط1، 2001م.
ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر الجرجاني (471هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، القهرة . دار المدني، جدة، ط3، 1992م.
ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين، أبو الفضل الالوسي (1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري(769هـ) ومعه كتاب بنسخة الجليل، تح: محمد محي الدين، مكتبة الكمال.
ـ شرح التصريح على التوضيح خالد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الأزهري (905هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 2000م.
شرح المفصل، موفق الدبن يعيش بن علي يعيش النحوي (634هـ)، تح: إبراهيم محمد علي، دمشق، دار سعد الدين، ط2013،1م. .

ـ الطراز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، 2002م.
ـ علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
ـ العين، الخليل بن احمد بن عمرو، أبو عبد الحمن الفراهيدي(173هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، مشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 2003م.
ـ غرائب آي التنزيل، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تح: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابلي ط1، 1961هـ. .
ـ الفعل زمانه وأبنيته، د، فاضل السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1883م.
ـ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (430هـ)، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأنباري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الحلبي، ط1، 1938م.
ـ الفواصل القرآنية وأثرها في التغيرات النحوية والصرفية، جمعة طاهر عبد الله النجار
ـ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(180هـ)، تح: محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية والأردنية، بيروت ـ لبنان ـ مؤسسة دار الصادق، العراق ـ بابل ـ الحلة، ط1، 2015م.
ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشري(538هـ) تصحيح: محمد عبد السلام شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط4، 2006م.
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(637هـ)، تح: محمد محيي عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1937م.
ـ مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7.
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(637هـ)، تح: محمد محيي عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1937م.
ـ مستويات التحليل الأسلوبي دراسة تطبيقية على جزء في جزء (عم) مرتضى علي شرارة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.
ـ معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا(207هـ)، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م.
ـ معاني النحو، فاضل السامرائي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ط1، 2007م.
ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي(911هـ) ضبطه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1988م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان
ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الألحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي، تح: د. محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت، 2018م.
ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي(885هـ)،وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 200م.
ـ النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى الرماني، تح: محمد خلف الله احمد، ود. محمد زغلول، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
ـ الوقف في العربية، د. محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 2006م.

البحوث المشورة

ـ دلالات المقيد التركيبي للفواصل القرآنية، إيهاب همام الشيوي، المجلة العربية مداد، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأدب، مصر، المجلد السادس، العدد السادس عشرن 2022م.

Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr, Abu Abd al-Haman al-Farahidi (173 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, The Consultations of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2003 AD.
Oddities of the Verse of Revelation, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul - Qadir Al-Razi, ed.: Ibrahim Atwa Awad, Mustafa Al-Babli, 1st edition, 1961 - AH.
The verb, its time and its structures, Dr. Fadel Al-Samarrai, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1883 AD.
Philology and the Secret of Arabic, Abu Mansour Al-Thaalabi (430 AH), ed.: - Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Anbari, and Abdul Hafeez Shalabi, Mustafa Al-Halabi Press, 1st edition, 1938 AD.
Qur'anic breaks and their effect on grammatical and morphological changes, Jumaa Taher Abdullah Al-Najjar.
The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (180 AH), - edited by: Muhammad Kadhim Al-Bakka, Zain Legal and Jordanian Publications, Beirut - Lebanon - Dar Al-Sadiq Foundation, Iraq - Babylon - Al-Hilla, 1st edition, 2015 AD.
Revealing the facts about the mysteries of revelation and the eyes of sayings - in the faces of interpretation, Mahmoud bin Omar bin Muhammad, Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari (538 AH) Correction: Muhammad Abdul Salam

Shaheen, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon - 4th edition, 2006 AD.
The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diya al-Din Ibn al-Atheer (637 AH), edited by: Muhammad Muhyi Abd al-Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1937 AD.
Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna Khalil Al-Qattan, Wahba - Library, Cairo, 7th edition.
The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diya al-Din Ibn al-Atheer (637 AH), edited by: Muhammad Muhyi Abd al-Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1937 AD.
Levels of stylistic analysis, an applied study on Juz fi Juz (Uncle) Murtada Ali Sharara, Modern World of Books for Publishing and Distribution, Jordan, 2014 AD.
Meanings of the Qur'an, Yahya bin Ziyad Al-Farra, Abu Zakaria (207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2000 AD.
Meanings of Grammar, Fadel Al-Samarrai, Arab Heritage Revival House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2007 AD.
The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (911 - AH), edited by Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1988 AD,
Mughni Al-Labib on the Books of Arabs, Ibn Hisham Al-Ansari, edited by: - Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon
The Angel of Interpretation that Conclusively Defends Those Who Are - Atheists and Disabled in Directing Similar Words from the Verse of the Revelation, Abu Jaafar Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubayr al-Andalusi al-Gharnati, ed.: Dr. Mahmoud Kamel Ahmed, Arab Nahda Printing and Publishing House - Beirut, 2018 AD.
Nazm al-Durar fi Tasnab al-Ayat al-Surah, Ibrahim bin Omar bin Hassan al- - Biqa'i (885 AH), footnotes: Abd al-Razzaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 200 AD.
Jokes in the Miracle of the Qur'an, Ali bin Issa Al-Rummani, edited by: Muhammad Khalaf Allah Ahmad, Dr. Muhammad Zaghloul, Dar Al-Maaref, Egypt, 3rd edition, 1976 AD.
Waqf in Arabic, Dr. Muhammad Khalil Murad Al-Harbi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2006 AD.
Research advice
The semantics of the syntactic restriction of Quranic commas, Ihab Hammam - Al-Shiwi, the Arab magazine Madad, the Arab Foundation for Education, Science and Literature, Egypt, Volume Six, Issue Twenty-Sixteen, 2022 AD.

الهوامش

[1] . العين، الخليل: مادة فصل: 7/ 127.

[2] . المصدر نفسه: 8/ 127.

[3] . النكت في إعجاز القرآن ، علي بن عيسى الرماني ضمن ثثلاث رسائل في إعجاز القرآن: 97.

[4] . البرهان ، الزركشي: 1/ 53.

[5] . ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش: 9/ 78.

[6] . ينظر: أبحاث في أصوات العربية ، حسام سعيد النعيمي : 134.

[7] . المصدر نفسه : 134.

[8] . شرح المفصل : 9/ 78.

[9] . ابيان في روائع القرآن ، تمام حسان: 192.

[10] . ينظر : البرهان : 1/ 53، ودراسات في اللسانيات العربية ، عبد الحميد مصطفى: 20.

[11] . دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، عبد الجواد محمد طبق: 111. 112.

[12] البيان في روائع القرآن: 193.

[13] . علم الأصوات ، كمال بشر: 553.

[14] . ينظر: الأصول، ابن السراج:2/ 238.

[15] . ينظر: الخصائص، ابن جني: 2/ 384.

[16] . ينظر: بحوث بلاغية، أحمد مطلوب:37.

[17] . دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 106.

[18] . ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 16/ 263.

[19] . غرائب آي التنزيل ، أبو بكر الرازي: 326.

[20] . ينظر : التعبير القرآني : د. فاضل السامرائي: 199.

[21] . ينظر: الآيات في سورة (طه) [29. 32 ،42 ، 44.43، 45، 46، 47، 48، 63، 90، 92. 93].

[22] . ينظر: الآيات في سورة الشعراء [13، 34 . 35].

[23] . ينظر: المثل السائر في آدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: 2/ 141، الطراز في أسرار البلاغة وعلوم القرآن، يحيى بن حمزة العلوي: 2/ 62.

[24] ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني::1/ 86.

[25] . البرهان ، الزركشي: 3: 234. 235.

[26] ينظر: مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان: 155.

[27] . ينظر : الآيات من سورة طه [13،12 ، 29، 37،30، 38، 39، 62، 75، 76، 88، 104 ، وغيرها]

[28] . ينظر: الفواصل القرآنية وأثرها في التغيرات النحوية والصرفية، جمعة طاهر عبد الله النجار:21.

[29] . ينظر: أساليب المعاني في القرآن ، السيد جعفر الحسيني: 343.

[30] . ينظر: دلالات المقيد التركيبي للفواصل القرآنية، إيهاب همام الشيوي: 47.

[31] . ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور: 30:137.

[32] . تفسير الجلالين ، السيوطي: 826.

[33] . روح المعاني : الالوسي: 14/ 78.

[34] . ينظر: الفواصل القرآنية وأثرها في التغيرات النحوية والصرفية ، د. جمعة النجار: 17.

[35] . ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: 8/8.

[36] . ينظر: الطراز: 2/ 70 ـ 71.

[37] . ينظر: التحرير والتنوير: 364/30.

[38] . ينظر: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي:343.

[39] الكتاب، سيبويه: 4/ 184 ـ 185.

[40] ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم، السيد قطب : 16/ 105، خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، محمد أبو ستيت الشحات.

41. الوقف في العربية: 39.

[42] . تفسير الطبري: 7/ 620.

[43] . معاني القرأن ، الكسائي: 2/ 289،

[44] . ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: 98.

[45] . ينظر : شرح ابن عثيل: 65/3.

[46] . ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الازهري: 2/ 102 ـ 103.

[47] . ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: 374/6.

[48] . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، عبد الخالق عظيمة: القسم الثاني/ 173/4.

[49] . ينظر: معتني االقرآن ، الفراء" 3/ 123، ومفاتيح الغيب(التفسير الكبير) ، فخر الدبن الرازي:29/ 77.

[50] . ينظر: حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي : 377/6.

[51] . ينظر : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، القرطبي: 206/11.

[52] . ينظر : التعبير القرآني، فاضل السامرائي: 201. 202.

[53] . ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي:2/ 81.

[54] ينظر: البحر المحيط: 8/ 481.

[55] ينظر: مستويات التحليل الأسلوبي ، مرتضى علي شرارة126.

[56] . ينظر: التعبير القرآني: 199 ـ 200.

[57] . ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي:44/1، وملاك التأويل، الغرناطي:580/2 .581.

[58] . ينظر: البرهان: 1/ 86. 87.

[59] . ينظر: البحر المحيط:7/ 323.

[60] . ينظر: معاني القرآن ، الفراء:1/ 329.

[61] . ينظر: التحرير والتنوير: 141/30.

[62] . ينظر: نظم الدرر،البقاعي:336/8.

[63] . ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، د. فاضل السامرائي:103.

[64] . درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي:663/13.

[65] . ملاك التأويل : 242/13.

[66] . ينظر: الكشاف ، الزمخشري:172/3، مفاتح الغيب (التفسير الكبير):125/22،، الاتقان ، السيوطي:127/2.

[67] . ينظر: تفسير الطبري:324/5.